@ 259 @ الآتي : .

أما فرعون فقد كان يقول : { أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَاذِهِ الاٌّ نْهَارُ تَجْرِى مِن تَحْتِى } ، فلما كان يتطاول بها جعل ا هلاكه فيها أي في جنسها . .

وأما قوم نوح فلما يئس منهم بعد ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وأصبحوا لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ، فلزم تطهير الأرض منهم ، ولا يصلح لذلك إلا الطوفان . .

وأما ثمود فأخذوا بالصيحة الطاغية ، لأنهم نادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ، فلما كان نداؤهم صاحبهم سبباً في عقر الناقة كان هلاكهم بالصيحة الطاغية . .

وأما عاد فلطغيانهم بقوتهم ، كما قال تعالى فيهم : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى الْبِلَادِ } ، وسواء عماد بيوتهم وقصورهم ، فهو كناية عن طول أجسامهم ووفرة أموالهم وتوافر القوة عندهم ، فأخذوا بالريح وهو أرق وألطف ما يكون ، مما لم يكونوا يتوقعون منه أية مضرة ولا شدة . .

وكذلك جيش أبرهة لما جاء مدل بعدده وعدته ، وجاء معه بالفيل أقوى الحيوانات ، سلط ا عليه أضعف المخلوقات والطيور { وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ } . .

أما قوم لوط فلكونهم قلبوا الأوضاع بإتيان الذكور دون الإناث ، فكان الجزاء من جنس العمل ، قلب ا عليهم قراهم . والعلم عند ا تعالى . .

ولا شك أن في ذلك كله تخويف لقريش . قوله تعالى : { وَحُمِلَتِ الاٌّ رْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً } . تقدم بيانه للشيخ رحمه ا في سورة الكهف عند قوله تعالى : { وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ } . قوله تعالى : { يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ } . تقدم بيانه للشيخ رحمة ا عند قوله تعالى : { وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِراً } .